# معلومات لنشر المقياس على منصة التعليم الإلكتروني Moodle

## 1 – بطاقة التواصل ومعلومات المقياس :

اسم ولقب الأستاذ : مصطفى بن حسين.

البريد الإلكتروني: mostapha.benhocine@univ-msila.dz

---

- الكلية : العلوم الإنسانية والإجتماعية
- القسم : التاريخ
- المستوى الدراسي : السنة الثانية ماستر تاريخ الغرب الإسلامي
- السداسي : الثالث
- عنوان الماستر : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
- اسم المقياس : العلاقات بين الغرب الإسلامي والعالم المسيحي

## 2 – أهداف المقياس (وفق المنهاج) :

- ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر.
- الإلمام بتاريخ العلاقات بين الغرب الإسلامي والعام المسيحي.

# المحاضرة الثانية (2)

## المحور الأول : علاقة الأندلس بدولة الفرنجة

### 1 - غزوات مسلمي الأندلس فيما وراء البرانس وموقف الفرنجة منها :

### أ – دخول المسلمين الفاتحين إلى جنوب فرنسا وموقعة بلاط الشهداء في منطقة بواتييه تور :

كان موسى بن نصير حريصا على تتبع فلول وجيوب القوط الفارين إلى الشمال، والذين اعتصموا بجنوب جبال البرانس، سعيا منه لقطع المدد والإمداد القادم إليهم من جنوب فرنسا النصرانية، لكن استدعائه إلى بلاد الشام، دار الخلافة الأموية، حال دون ذلك، وفي عهد الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير تمكن الأسطول الإسلامي من الاستيلاء على الجزر المتناثرة في غرب البحر المتوسط، ووصل الفتح إلى سرقسطة واقترب من المنفذ الطبيعي الذي يقع بين جبال البرانس والبحر، وصار ثغرا كبيرا يسلكه المجاهدون من العرب اليمنية والقيسية والبربر إلى الشمال، أما الوالي الثالث على الأندلس ،أيوب بن حبيب اللخمي، فقد نقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة سنة 99هـ/ 718م.

أما الحر بن عبد الرحمن الثقفي، رابع ولاة الأندلس منذ 97هـ وحكم سنتين وثمانية أشهر، فقد عبر حدود الأندلس إلى بلاد الفرنجة " الغال " ثم عاد بالأسرى والغنائم، ثم سار إلى الشمال ووصل سنة (99هـ/718م) إلى ولاية لانجدوك التي تضم مدن قرقشونة وأربونة وبيزيه ونيمة التابعة لدولة فلول القوط الفارين إلى الشمال، وحاصر صخرة بلاي، نسبة لحاكمها الذي يدعى بلاي Pelaya.

وفي رمضان سنة (100هـ/719م) ولى الخليفة عمر بن عبد العزيز "السمح بن مالك الخولاني" مكان "الحر بن عبد الرحمان"، فقام هذا الوالي الخامس، سنة (102هـ/721م)، على رأس جيش فتح كبير واجتاز إلى غاليا ففتح إقليم سبتمانيا التي تمتد من البرانس غربا إلى مصب نهر الرون شرقا، وعاصمتها أربونة Narbona ثم حصنها

واتخذها قاعدة حربية جنوب فرنسا وفتح ما جاورها من مدن وحصون، ثم فتح قرقشونة Carcassone وحاصر طولوشة (تولوز) Toulouse وهي عاصمة أكويتانيا، حتى وصل دوق أكويتانيا الملقب "أودو" على رأس جيش ضخم فكانت المعركة الهائلة استشهد على أثرها أمير جيش الفتح "السمح" وذلك أواخر عام (102هـ/721م)، فاضطر المسلمون الرجوع عن تولوز (طولوشة) إلى سبتمانيا، وكانت تلك أول هزيمة للفاتحين المسلمين في فرنسا، إلا أن أربونة بقيت في أيديهم، فاستخلف عبد الرحمن الغافقي على الجند بعد "السمح" لبضعة أشهر حتى خلفه "عنبسة بن سحيم الكابي" بأمر من والي أفريقية في صفر (103هـ/722م)، فغزا سبتمانيا عام (105هـ/724م) وأعاد فتح قرقشونة، وصالح أهلها على نصف أعمالها وعلى جميع ما في المدينة من أسرى المسلمين، وتعهد أهلها بدفع الجزية والالتزام بأحكام أهل الذمة في محاربة من حارب المسلمين ومسالمة من سالموهم هم.

زحف المسلمون بعد ذلك على مقاطعات نيم وبوي Puy وكليرمونت Clermont، وإقليم برجنديا borgondia وعلى أوتون Autun، ولم يقف شيء في طريقهم حتى وصلوا إلى بلدة سانس على بعد ثلاثين كيلومتر جنوبي باريس، وعندما أدرك عنبسة أنه توغل في فرنسا أكثر مما ينبغي وخشي ألا يستطيع تأمين خطوط الإمداد أو عودته فضلا عن ما بلغه من وقوع فتنة الخلاف العصبي والقبلي بين العرب والبربر عدل عن مواصلة الفتح وولى راجعا، ولكنه تعرض في أحد ممرات البرانس لكمين هائل استشهد على أثرها في شعبان سنة (107هـ/726م)، لكنه استخلف قبل وفاته حيدرة الفهري ثم عزل ليتولى ولاية الاندلس بعده يحي بن أبي سلمة الكلبي، ثم عزل هو الآخر فتولى عذرة بن عبد الله الفهري، وجاءته الإمدادات من الاندلس فزحف على سبتمانيا وغزا الألبين Albegeois Les على نهر الجارون La Guaronde وإقليم رويرج Le Rouergue وجيفودان Gevoudan وليفيه Levelay، واحتل حصن روكبريف Roqueprive في مقاطعة روديس Rhodes.

ثم خلف حذيفة بن الأحوص اللأشجعي، سنة (110هـ/729م)، عذرة الفهري لستة أشهر، ومن بعده كان عثمان بن أبي نسعة سنة (110هـ/730م) لخمسة أشهر، ثم الهيثم

بن عبيد الكناني، وقد كان لتغيير الولات بهذا الشكل المفاجئ وبهذه السرعة سببا لتفاقم الاضطرابات في الأندلس والخلاف بين القبائل، فاتجه هذا الأخير إلى تهدئة الوضع ومطاردة الخارجين والمخالفين له، وبخاصة اليمنية ثم أحد زعماء البربر، لكن هذه الحركة لم تؤتي أكلها المرجو، وبعدها توجه بجيشه صوب الشمال للغزو والفتح فعبر البرانس واخترق سبتمانيا إلى وادي الرون وغزا ليون وماسون وشالون الواقعة على نهر الساؤون في أراضي برجونيا الجنوبية، ثم عزل ليخلفه الأمير عبد الرحمان الغافقي على ولاية الأندلس عام (113هـ/732م)، فسكنت الفتن واجتمعت حوله كلمة القبائل بفضل سياسته الحكيمة وحسن التدبير.

كانت تجربة الهزيمة في موقعة طولوشة (تولوز) Toulouse أواخر سنة (102هـ/721م) واستشهاد أمير الفتح "السمح بن مالك الخولاني"، قد أورثت عبد الرحمن الغافقي الحذر والحيطة ورغبة الغزو والثأر لشهداء المسلمين، فنادى بالنفير العام والجهاد في سبيل الله في الأندلس وإفريقية فجاءه المتطوعون من إفريقية ومن كل مكان.

وفي سنة (113هـ/732م) جاوز عبد الرحمان الغافقي جبال البرانس واكتسح الاراضي الواقعة بين نافار وبوردو واستولى على تور وقتل أميرها في المعركة، وغنم المسلمون الكثير، ثم قاتل دوق أكوتيانيا فهزمه بين نهري الجارون والدوردون، ما دفع بهذا الدوق للاستنجاد بشارل مارتل، ونسي الأحقاد التي كانت بينهما، فحشد الأخير جيشا كبيرا من الفرنج واستعان باللمبارديين أصدقائه في إيطاليا.

كان جيش عبد الرحمان الغافقي مكونا في أغلبيته من البربر، ولم يكن بينهم والجند العرب وفاق رغم اجتهاد قادتهم لجمع الكلمة، ثم أن الجيش كان قد توغل كثيرا في فرنسا وبعد عن مركزه الأصلي لكنه كان تواقا للجهاد، فتواجه المسلمون والمسيحيين نحو سبعة أيام عند بواتييه، وفي يوم السبت (113هـ/732م) وبينما كان المجاهدين العرب يضاعفون هجماتهم إذا بفرقة من الفرنج تقتحم معسكر غنائم المسلمين وراء الخطوط، فتراجع فريق من المسلمين لحمايتها بينما كان عبد الرحمان الغافقي ومن معه مستبسلين في القتال، كانت نهايتها استشهاد الغافقي وتوقف القتال بحلول الليل، وذلك يوم (23 أكتوبر 732م/

رمضان 113هـ)، ثم استقر رأي المسلمين على الانسحاب وارتدوا إلى قواعدهم في سبتمانيا.

على أثر تلك الهزيمة ولى الخليفة الأموي "هشام بن عبد الملك" على الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري سنة (114هـ/734م)، وجهز معه جيشا ليأخذ بثأر الشهداء المسلمين في تور بواتييه، بينما حاول المسيحيون في شمال الأندلس وجنوب فرنسا الخروج عن طاعة المسلمين، فزحف عليهم عبد الملك بن قطن سنة (115هـ/734م) على قطلونيا وأرجون ونافار ثم بلاد اللنجدوق، ثم اتجه صوب جبال البرانس لفرض أهلها الطاعة، لكنه انهزم بسبب الأمطار الغزيرة والمسالك الوعرة، لكن الخليفة هشام بن عبد الملك ترك له ولاية المقاطعات التي تقع في جوار البرانس وولى "عقبة بن الحجاج السلولي" على الأندلس سنة (116هـ/735م)، فعاود هذا الأخير، سنة (118هـ/738م)، الهجوم على مدينة دوفيني وخربت قواته بلدة سان بول ومدينة دونزير وفتحوا مدينة فالانس Valence على نهر الرون، وانتشر المجاهدون على طول برجنديا وعرضها، وهددت عاصمة فرنسا، ويقول المقري " وولى عقبة بن الحجاج السلولي ... فأقام خمس سنين محمود السيرة مجاهدا مضفرا حتى بلغ سكنى المسلمين أربونة وصار رباطهم على نهر ردونة "، واحتل المسلمون مدينة ليون الجديدة واستولوا على كثير من الغنائم.

## ب – موقف الفرنج بعد هزيمة المسلمين في تور :

كان شارل مارتل، أثناء تهديد الفاتحين المسلمين لمملكة الفرنج، مشغولا بحرب أعدائه السكسون، وشعر أنه من غير الممكن مجابهة عدوين في آن واحد، أي المسلمين والساكسون، فطلب المساعدة من ملك اللومبارديين الملقب " ليتوبراند Luit Prand"، ومن أخيه شيلد براند فقدم بجيش كبير من بربر الإقليم الشرقي للإمبراطورية الفرنجية، كما أرسل إلى الباسك والغسقونيين ليغلقوا ممرات جبال البرانس في الجنوب، ثم انقضت هذه الجيوش مجتمعة على المواقع الاسلامية المتقدمة، فحوصرت مدينة أفينيون حتى سقطت وقتل جميع من فيها من المسلمين، ثم حوصرت مدينة أربونة، فأرسل والي الأندلس "عقبة بن الحجاج السلولي" المدد عن طريق البحر لإنقاذها، لكن شارل مارتل

كمن لها وهزمها قبل أن تتأهب للقتال، إلا أنه لم يتمكن من الاستيلاء على أربونة لاستبسال المسلمين المجاهدين في الدفاع عنها، ثم رفع الحصار لأن الأخبار جاءته بأن الفريزيين والساكسون عاودوا الثورة عليه من جديد.

ترك شارل مارتل حصار مدينة أربونة، لكنه عمد إلى تخريب المناطق الواقعة جنوب اللوار وآجد وماجلون وغيرها من المدن الهامة، كما أحرق مدينة نيم وهدم قسما من الملهى الروماني الذي كان فيها خوفا من أن يتحصن به جيش الفتح المسلم، وخرب مدينة ماجلون، وأسر جميع من بقي على قيد الحياة من المسلمية في هذه المناطق فاتخذهم رهائن ورجع إلى الشمال، أما دوق مرسيليا "موروند" الذي فر وتوارا عن غارة شارل مارتل، وجدد علاقته مع المسلمين الذين أعادوا الإغارة على بروفانس سنة (120هـ/739م)، وهددوا كذالك اللمبارديين، فما كان من شارل مارتل إلا أن أعاد الزحف مرة أخرى على الجنوب فاستولى على مرسيليا.

كان أهل الجنوب في فرنسا يرون أنفسهم متحضرين وأهل مدنية عريقة تمتد جذورها إلى العهد الروماني، فنظروا إلى أمثال شارل مارتل من أهل الشمال نظرة ازدراء بأنهم قوم برابرة، رغم دفاعه على المسيحية ومجابهته للمسلمين، ذلك أنهم رأوا في المسلمين من التسامح والعدل ما لم يروه قط في الفرنجة أو القوط.

وخلف " ببين القصير" أباه شارل مارتل بعد موته التي كانت سنة (122هـ/741م)، لكنه كان ضعيفا قليل الهمة، بينما اشتعلت الفتنة بين المسلمين في هذا العالم وفي بلاد الشام كذلك، فقد ثار "عبد الملك بن قطن الفهري"، الوالي السابق على الأندلس، على عقبة بن الحجاج، فأسره وقتله، وعاد لولاية الأندلس مرة ثانية بعد أحداث دامية، أما في المشرق فقد شغلت الخلافة في دمشق بتوالي الثورات، إلا أن بيبين القصير كان في هذه الفترة مشغول عن المسلمين بمحاولة توطيد ملكه في شمال فرنسا وجنوبها، فكانت فرصة للفاتحين المسلمين في الأندلس ليجددوا الغزو في جنوب فرنسا، فاستولى مسلمو أربونة على مدينة نيم والمدن المجاورة لها، ولكن الحاميا المسلمة في تلك المدن أخذت تتضاءل

شيئا فشيئا حت شهدت مدنا مثل نيم وبيزيه وماجلون إدارة محلية مستقلة بعض الشيء أو صار لكل من هذين البلدين أمير يدير أموره ويعترف بحكم المسلمين.

وفي سنة (128هـ/747م) كان "يوسف الفهري" هو عامل الأندلس، فأرسل ابنه عبد الرحمان بجيش كبير لغزو المسيحيين في شمال الأندلس الذين كانوا يسيطرون على منافذ جبال البرانس ويقطعون الاتصال بين مسلمي أربونة وبين قرطبة، لكنهم قاوموه بشدة، ثم قام المسيحيون في سبتمانيا بالانقضاض على المسلمين، وسار بيبين القصير سنة (133هـ/752م) إلى لانجدوك واستولى على نيم وآجد وماجلون وبيزيه، ثم حاصر أربونة لاكنها استعصت عليه فترك بها حمية من الفرنج بقيادة أحد قواده من أمراء القوط، لاكن المسلمين أوقعوا بهذا القائد في كمين وقتلوه، ولم يستولي بيبين القصير على المدينة نهائيا.

لقد كانت منطقة شمال الأندلس، دوما، حجر عثرة مستعصية على المسلمين منذ فتحت الأندلس، لتهاونهم عن متابعة الفلول التي فيها واستكمال فتحها، وعلى هذا استطاع المسيحيون في الشمال أن يوسعوا رقعة مملكتهم الصغيرة منذ اعتصامهم بجبال أستورية "أشتوريس" وجليقية، في الركن الشمالي الغربي من الأندلس تحت قيادة زعيمهم بلايو الذي توفي سنة (118هـ/737م)، وكانوا يغزون الأراضي الإسلامية المجاورة فأصبحت لهم إمارة صغيرة، وقد خلف بلايو ابنه فافيلا على هذه الإمارة، فلما اشتعلت الأندلس بالفتن قام هؤلاء المسيحيين بغزو هذه الأراضي في عهد فافيلا وفي عهد أخيه ألفونسو الأول (693-757م)، وحدثت في هذه الفترة مجاعة بالأندلس وبجنوب فرنسا فاضطر عدد كبير من المسلمين إلى ترك هذه البلاد فاستولى المسيحيون على استرقة وما جاورها من البلاد والضياع سنة (134هـ/753م)، هكذا وفيما كانت الأندلس تشتعل على أهلها بالفتن الداخلية وتجرؤ المسيحيين على أحفاد الفاتحين المسلمين الأوائل، كان من جهة أخرى يهيأ لقيام دولة أخرى في نفس الأندلس، فقد دخل عبد الرحمن بن معاوية، الملقب بصقر قريش والداخل، إلى الأندلس فارا من بني العباس الذين قضوا على الخلافة الأموية في دمشق،

**فنجح في تأسيس جبهة مسلمة متحدة بالأندلس مرة أخرى لمجابهة الفرنج واستكمال الفتح الإسلامي.**